المبحث الخامس
وصف جامع الجبري

صورة لجامع الجبري من الخارج قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة لجامع الجبري من الخارج بعد الانتهاء من ترميمة سنة ١٤٣٠هـ

مادة البناء : مكونة من أحجار جيرية بيضاء اللون (طباشيرية) ، وهي أحجار هشة وخفيفة الوزن ، يربط بينها مادة الجص والطين وأعواد صغيرة حول الأقواس ؛ لربط مادة البناء ، وهذه الأعواد تسمى (الباستشيل) ، أما أساسات الجامع فقد شيدت بالصخور الرسوبية التي لا تتأثر بالرطوبة ولا يمكن تفتيتها وتكسيرها .

وصف الجامع من الخارج :

موقعه :

يقع جامع الجبري في حارة المطاوعة [١] في شمال الكوت ، ويبعد عن قصر إبراهيم شرقًا بمقدار (٢٥٠ مترًا) وعن مسجد الدبس (الفاتح) شرقًا بمقدار (١٦٥ مترًا) وعن مقبرة الكوت شمالاً بمقدار (٩٠ مترًا) .

المئذنة :

له مئذنة واحدة توجد في الركن الجنوبي الشرقي للجامع فوق الرواق الشرقي في جهة الركن الجنوبي الشرقي ، ويبلغ طول المئذنة حتى سطح الجامع (١١م) ، وفتحة المئذنة التي يصعد منها إلى المخارة فتحة صغيرة ولا يوجد فيها باب وهي قريبة من سطح الجامع ، وسعة الفتحة من تحت (٦٥,٤٠) سم عرضًا ومن فوق الفتحة (١,١٢م) طولاً .

والمئذنة ببدن أسطواني مع شرفتين خشبيتين أسفل القلنسوة بينهما فتحات على شكل أقواس .

---

(١) كانت تسمى في السابق حارة الطيايرة ؛ لوجود مسجد الجبري الموقف على أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار ، وكذلك كثرة منازلهم فيها . انظر : وثيقة رقم (١١) .

أما تاريخ المئذنة فإن الجزء الذي أسفل الشرفتين فأقدر تاريخها سنة (١٠٩١هـ) وهو نفس تاريخ تجديد الجامع ، وأكد ذلك كبار السن من الأسرة [١] .

أما الجزء الذي يبدأ من الشرفتين إلى القلنسوة فإن تاريخ بنائه يرجع إلى أكثر من (٤٠ سنة) [٢] ، وكانت توجد مئذنة أخرى قديمة سقطت مع مرور الزمن ، وكان مكانها فوق الإيوان الشرقي في الركن الشمالي الشرقي [٣] .

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري ، والعم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري .

(٢) إفادة عن عمي عبد الله بن أحمد بن عبد الله (الشايب) الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

(٣) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري ، والشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري إمام وخطيب المسجد سابقًا .

صورة للمأذنة قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

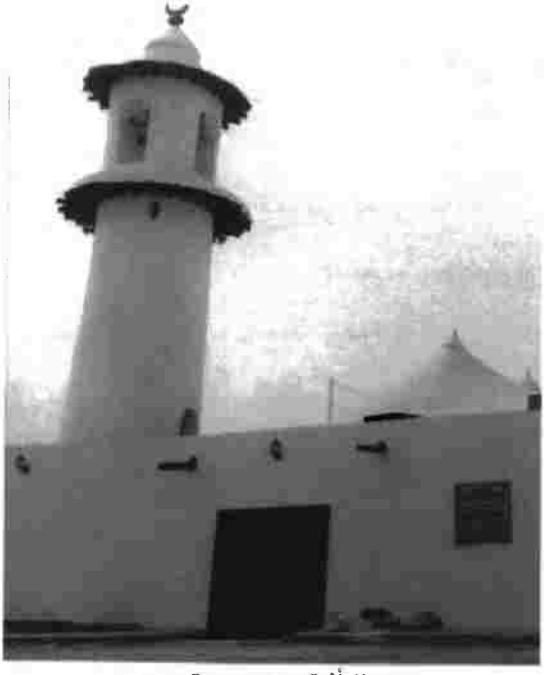

صورة للمأذنة بعد ترميم سنة ١٤٣٠هـ

المدخل الرئيسي للجامع :

توجد في الجامع أربع بوابات رئيسية ، منهما بوابتان في جهة الرواق الشمالي والداخل منهما يصعد إلى هاتين البوابتين بمقدار (٩) درجات ، وهاتان البوابتان قريبتان من جهة مقبرة الكوت .

البوابة الأولى : هي بوابة كبيرة وتقع على يمين الداخل إلى الجامع ، وهي مستحدثة وتبلغ سعتها (١,٨٠م عرضًا × ٢,٣٠ طولاً) .

البوابة الثانية : وهي أصغر من الأولى وتقع على يسار الداخل إلى الجامع وهذا الباب هو باب قديم للجامع [١] ، وتبلغ سعتها (١,٣٠ م عرضًا × ٢,٠٥م طولاً) .

أما البوابتان الأخيرتان في جهة الرواق الجنوبي الداخل منهما ينزل إلى الجامع بمقدار (٤) درجات .

البوابة الأولى : تقع على يمين الداخل إلى الجامع ، وهي مستحدثة وتبلغ سعتها (١,٧٠م عرضًا × ٢,١٥م طولاً) .

البوابة الثانية : وهي مستحدثة وتقع على يسار الداخل من الجامع وسعتها (١,٣٠م عرضًا × ٢,٠٥م طولاً) ، وقد اكتشف أثناء الترميم للجامع سنة ١٤٢٨هـ فتحة قديمة للجامع مغلقة بالحجر الجيري الأبيض والجص والطين وتقع في الرواق الجنوبي يسار الفتحة الثانية ويبلغ مساحتها (١,٦٥م عرضًا × ٣,١٠م طولاً) .

وفي أثناء الترميم سنة (١٤٢٨هـ) أغلقت هاتان البوابتان .

---

(١) ذكر لي ذلك المهندس أحمد خيري المصري الذي أشرف على ترميم المسجد سنة (١٤٢٨هـ) .

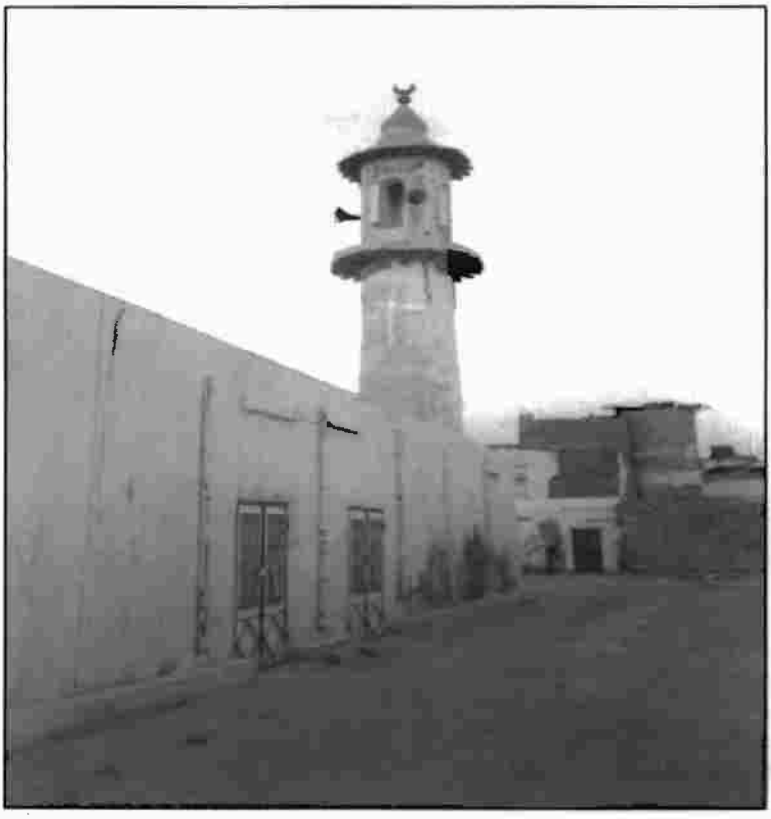

صورة للبوابتين اللتين تؤديان الى الرواق الجنوبي وقد أغلقتا أثناء ترميم١٤٢٨ هـ

صورة للبوابتين اللتين تؤديان الى الرواق الشمالي بعد الانتهاء من ترميم سنة١٤٣٠ هـ

المدخل الفرعي للجامع :

يوجد باب عن طريق دورة المياه يدخل منها إلى الإيوان الشرقي وينزل منه بمقدار (٣) درجات .

صورة للميضأة القديمة قبل إزالتها سنة ١٤٢٨ هـ ومكان البوابتين الجديدتين اللتين تم فتحهما بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ

وفي أثناء الترميم سنة (١٤٢٨هـ) تم توسيع هذا الباب بعد إزالة دورة المياه القديمة وأصبح يؤدي من الخارج إلى الرواق الشرقي ، وفتح إلى جواره باب آخر ، عرض كل واحد منهما (١،٦١م) وطول الأول (٢،١٤م) وطول الثاني (٢،١٢م) .

صورة للبوابتين الجديدتين المؤديتين إلى الرواق الشرقي بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد باب فرعي آخر في جهة جدار القبلة سنتحدث عنه بالتفصيل عند حديثنا عن إيوان القبلة .

صورة للبوابة الخاصة التي يدخل منها خطيب الجامع ويظهر بها جزء من ظهر المحراب والمنبر من الخارج

وجميع هذه البوابات كانت أبوابها مصنوعة من حديد ، وبعد الانتهاء من ترميم الجامع سنة (١٤٣٠هـ) استبدلت بواباتها من خشب سميك على نفس طراز أبواب أهل نجد .

وصف الجامع من الداخل :

تقدر مساحة جامع الجبري (١٤٢٦,١١م٢) يتكون من فناء مستطيل محاط بأربعة [١] أروقة من جهة القبلة تشكل إيوانًا جميلاً ، ورواق واحد من الجهات الثلاثة الباقية ، وتتكون الأروقة من أقواس مكسورة وثلاثة مسننة [٢] يبلغ عددها (٧١ قوسًا) وهي مسقوفة بقبوات وقبب وأخشاب ، وتعتمد هذه الأقواس على أعمدة ضخمة وتشبه في كثرتها وتقاربها ببساتين النخيل ، ويبلغ عدد هذه الأعمدة (٥٩ عمودًا) . وقد أزيلت منها سبعة أعمدة في الرواق الخامس أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) .

صحن الجامع :

يتوسط الجامع صحن فسيح مستطيل الشكل تبلغ سعته (١٢,٤٠م عرضًا × ٢٧,٨٠م طولاً) قبل إزالة الرواق الخامس .

أما بعد إزالة الرواق الخامس من إيوان القبلة فقد بلغ سعته (١٦,٧٠م عرضًا × ٢٧,٨٠م طولاً) .

وتحيط به الأروقة من جميع جهاته الأربع ، وقد سقف هذا الصحن في ترميم سنة (١٤١١هـ) برقائق الحديد (الشينكو) ثم سقف الآن بمظلات تشبه

---

(١) كان هناك رواق خامس من جهة القبلة بني سنة (١٣٩٠هـ) ثم أزيل في ترميم (١٤٢٨هـ) ، وسيأتي الكلام عنه .

(٢) وهذا الشكل مأخوذ من شكل النخلة فقد أثرت على المهندسين حتى في شكل المباني .

الخيام واحدة كبيرة في الوسط والبقية صغار تحيط بها ، وقد علق في الكبيرة ثريـــة جميلة .

صورة لصحن جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة لصحن جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة١٤٣٠ هـ

١- إيوان القبلة :

هو الإيوان الغربي يتكون من خمسة أروقة موازية لحائط القبلة .

الرواق الأول :

يتكون من جدار القبلة ، وبه محراب مجوف داخل الجدار ، وشكل المحراب من أعلى على شكل قوس مكسور ، وقد زخرف بزخارف بارزة بأشكال هندسية ونباتية على شكل الزهرة ، وارتفاع المحراب يصل إلى (٢,٢٠ متر) وعرضه (١,١٠ متر) وعمقه (١,٥ متر) ، وداخل المحراب توجد خمس تجويفات توضع المصاحف أو مواد الإضاءة ، ويوجد فوق المحراب لوحة تذكارية ركبت في الجدار مكتوب عليها – **وهذه صورة مماثلة لما كتب على الجدار** – :

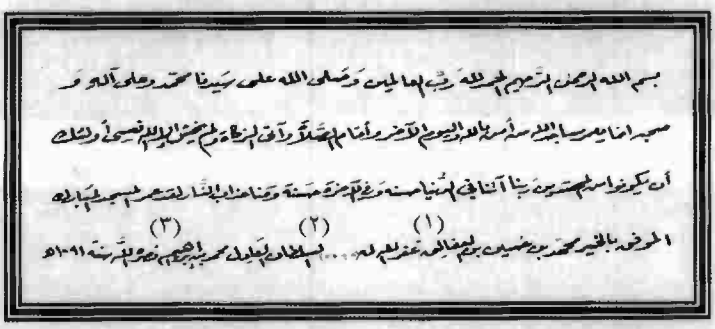

(٢)(٣)

---

(١) ينتمي محمد إلى أسرة علمية مالكية المذهب من أهل الأحساء ، تنتسب أسرته إلى آل عياف من آل جعل من بني سعد العشيرة بن مالك بن مذحج القحطانية ، قدم جده حسين بن محمد العفالق من عنيزة إلى الأحساء في حدود سنة (١٠٥٠هـ) مع أولاده الأربعة ، ومنهم محمد المذكور ، ويعد محمد هذا من وجهاء مدينة المبرز ، وكان محبًا لفعل الخير والصلاح ، ويلقب بالشامي ؛ للتفريق بينه وبين أحد أولاد عمه الذي كان يشابهه في الاسم ، وسبب تسميته بالشامي ؛ أنه كانت له تجارة للشام ، وكانت القوافل الآتية من الشام كثيرًا ما تتعرض لقطاع الطرق في ذلك الزمن ، وقد تعرضت جميع القوافل للسلب ما عدا قافلة محمد العفالق ، ووصلت قافلته إلى الأحساء سالمة فتبرع بجميع القافلة لبناء مسجده الذي سمي بالشامي . (شجرة العفالق ، وإفادة عن الأستاذ علي بن الشيخ عبد اللطيف العفالق) .

(٢) لعل مكان الفراغ هذا كلمة تكتب في عهد السلطان العادل محمد بن إبراهيم .

(٣) السلطان محمد خان الرابع ابن السلطان إبراهيم (الأول) ابن السلطان أحمد الأول آل عثمان ولد عام (١٠٥١هـ) وتولى الحكم سنة (١٠٥٨هـ) وهو ابن سبع سنين ويعد في عدد الخلفاء =

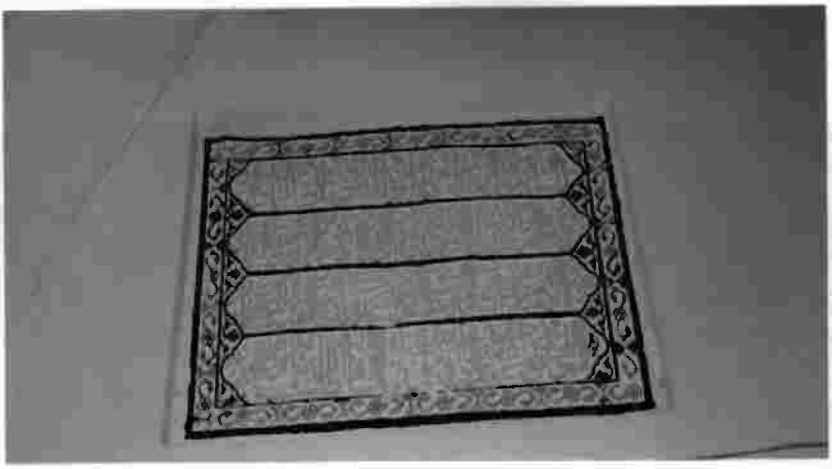

صورة للوحة المنقوشة فوق محراب جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

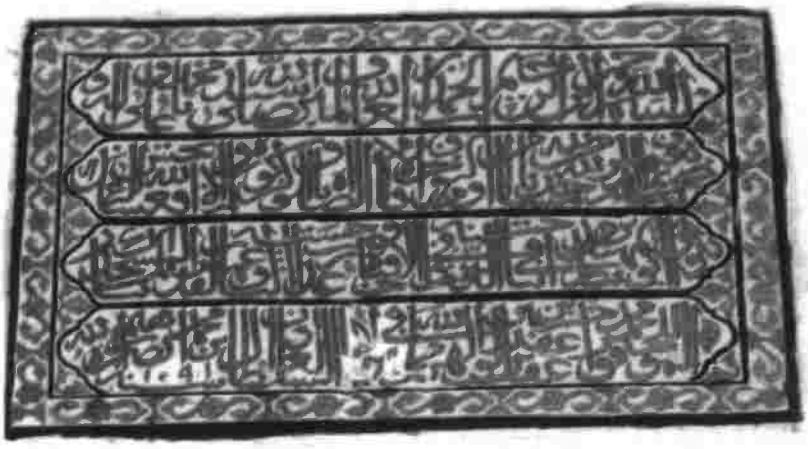

صورة للوحة المنقوشة فوق محراب جامع الجبري بعد ترميم سنة ١٤٣٠هـ

= التاسع عشر ومدة خلافته (٤١) سنة وكان بداية حكمه ضعيفًا في الحكم ، وقد انتشر الفساد في دولته ، وكانت السلطة العثمانية أشرفت على الانتهاء ثم بعد ذلك قوي سلطانه بعد تولية (كوبري محمد باشا رئيس الوزراء) وحصلت عدة معارك بين الدوله العثمانية والدول الأوربية فاستطاعت الدولة العثمانية التغلب عليهم ودحرهم ومنها فرنسا والمجر والصرب ، وفتحت في عهده بعض الجزر ، وفي سنة (١٠٩٢هـ) أرسل جيشًا لمحاربة النمسا فقهرها . وفي آخر حكمه هزم جيش العثمانيين وطرد المسلمون من كثير من البلاد الأوربية منها بلاد المجر ، وفي سنة (١١٠٠هـ) خلع السلطان محمد خان وعين مكانه أخوه السلطان سليمان ، وتوفي السلطان محمد خان الرابع سنة (١١٠٤هـ) . تاريخ سلاطين آل عثمان ص (٩٠ - ٩٦) ، قلائد الذهب ص (١٠٠) .

وعلى يسار المحراب يوجد المنبر وهو مجوف يصعد عليه بدرجتين من الصف الأول .

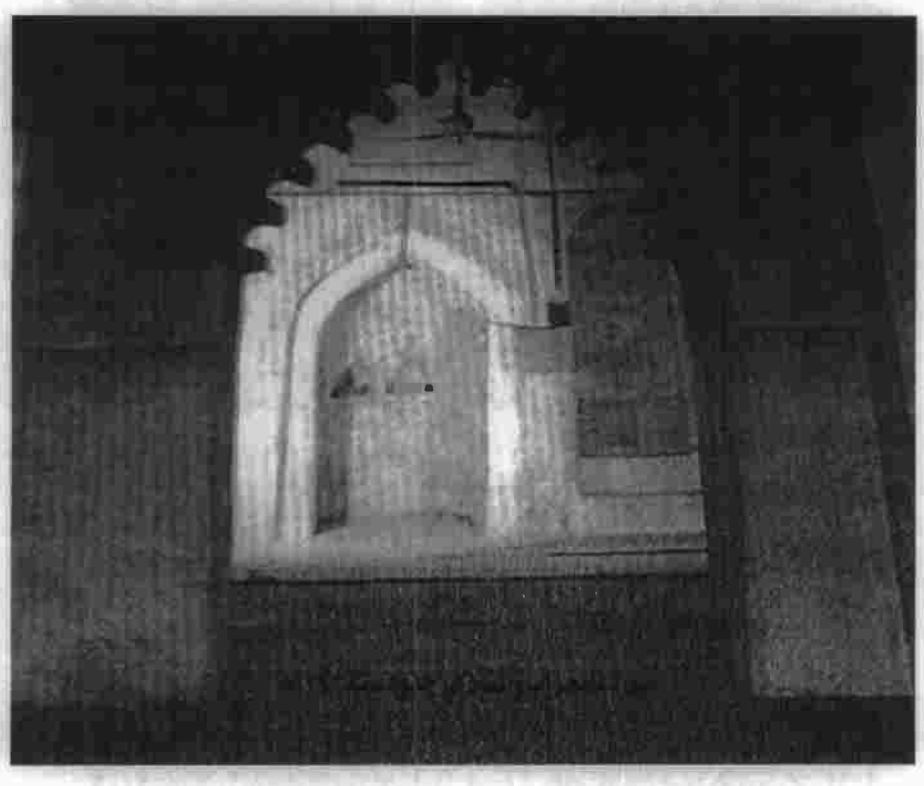

ثم أُحْدِث عليه تعديل في حدود سنة (١٣٩٥هـ) حيث فتح للمنبر فتحة من داخل المحراب وأغلقت فتحته القديمة بخشب حديث ، وصار يصعد للمنبر من داخل المحراب بدرجتين ، ويبلغ ارتفاع المنبر (٢م) وعرضه (٨٠سم) .

صورة محراب و منبر جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وفي ترميم سنة (١٤٢٨هـ) أعيد المنبر سابق عهده ولكن مع إضافة منبر خشبي مع المنبر المجوف .

صورة محراب و منبر جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد باب داخلي يؤدي إلى الخارج محاذيًا للمحراب من جهة اليمين سعته (٩٠سم عرضًا × ١,٨٦م طولاً) ثم دخلة صغيرة تؤدي إلى باب صغير آخر يؤدي إلى خارج الجامع ، وهذا الباب مستحدث يبلغ سعته (٩٠سم عرضًا × ١,٧٠م طولاً) يصعد إليه بمقدار (٥ درجات) ، وهو الباب الخاص الذي يدخل منه خطيب الجامع .

وفي ترميم سنة (١٤٢٨هـ) أزيلت هذه الدخلة مع الباب الخارجي ولم يبق إلا الباب الذي يقع على يمين المحراب ، فأصبح يؤدي إلى الخارج مباشرة .

وعلى يسار المنبر كانت توجد لوحة قديمة غير واضحة الكتابة ، ثم بعد فترة من الزمن اختفت الكتابة تمامًا ، وقد سألت عنها بعض كبار السن من أسرة الجعفري وغيرها من الأسر ممن لهم معرفة ودراية بتاريخ الأحساء فأجابوني بعدم معرفتهم بمحتواها . وكانت توجد غرفة صغيرة بجانب المحراب تسمى بالخلوة ، ولقب إمام الجامع السابق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الجعفري رحمه الله بالخليوة ؛ لأنه هو الذي بناها ؛ وذلك لأن النساء كانوا يستمعون له من خارج الجامع عندما كان يحدث الناس فيه ، فبنى هذه الغرفة لجلوس النساء فيها بدل وقوفهم خارج الجامع [1] ، وقد هدمت في وقت متأخر .

وقد فتحت أربع نوافذ في جدار القبلة محاذية للسقف اثنان منها يمين المحراب واثنتان عن يساره ، وأغلقت بزجاج وبرواز خشبي ، وذلك أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) .

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢ عمودًا) ويوجد عامودان منهما ملتصقان بالجدار ، أحدهما بالجدار الشمالي ، والآخر بالجدار الجنوبي ، أما أشكال الأعمدة التي على يمين المحراب فإن جميعها مثمنة لها تاج مستطيل وقاعدتها على نفس

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

الشكل ، أما التي عن يمين المحراب منها عمودان مثمنان والأربعة الباقية منها مستطيلة ولكنها في الأساس مثمنة الشكل ثم أضيفت أجزاء من الحجر على الأعمدة أثناء بناء هذا الجزء من الجامع عندما سقط لتصبح على شكل مستطيل ولا يزال العمود القديم المثمن موجودًا داخل العمود المستطيل .

وتحمل هذه الأعمدة عددًا من الأقواس يبلغ عددها (١١ قوسًا) وشكل هذه الأقواس عبارة عن أقواس مكسورة ، أما القوس الذي في وسطها وهو المقابل للمحراب فإنه على شكل قوس مسنن وهو أكثر جمالاً من الأقواس المكسورة وأكثر اتساعًا ، ويبلغ ارتفاع القوس المسنن المقابل للمحراب (٣,١٠ متر) وعرضه (٢,٥ متر) وقطر الرواق (٢٢ متر) .

صورة للأقواس المكسورة الموجودة بالجهة اليمنى من الرواق الأول (القبلة) قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للجهة اليسرى من الرواق الأول (القبلة) بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ

أما سقفه فإنه مسقوف بقبوات وقبب ، أما القبوات فيبلغ عددها (٦ قبوات) متقاطعة ، ويبلغ نصف قطرها (١,٣٦) متر موجود منها خمسة عن يمين المحراب وواحدة في الجهة المقابلة للمحراب ، أما سعة هذا الرواق فإنه يتسع لصفين ، ويصل عرضه إلى (٢,٥٠ متر) ويوجد في الجدار الجنوبي الذي يقع على يمين المحراب فتحة صغيرة مستطيلة الشكل لتهوية الجامع ، أما القبب فيبلغ عددها (٥ قبب) فقط ، ويبلغ قطر القبة (٢,٧٥ متر) وهي موجودة على يسار المحراب ، ويوجد في القبة التي على يسار المحراب أربع فتحات صغيرة تعرف بها أوقات الصلاة النارية التي تعتمد على الشمس [١] ، ويفصل كل قبة عن الأخرى من الجنب قوس مكسور حتى يصل إلى الجدار ، ويوجد قوس مكسور لاصق في الجدار وعدد هذه الأقواس يبلغ ستة أقواس يرجع تاريخ هذه القبب إلى فترة الحكم العثماني الأول بالأحساء (٩٥٧ إلى ١٠٨٢هـ) .

---

(١) إفادة عن العم حمد بن عبد الله بن محمد الجعفري .

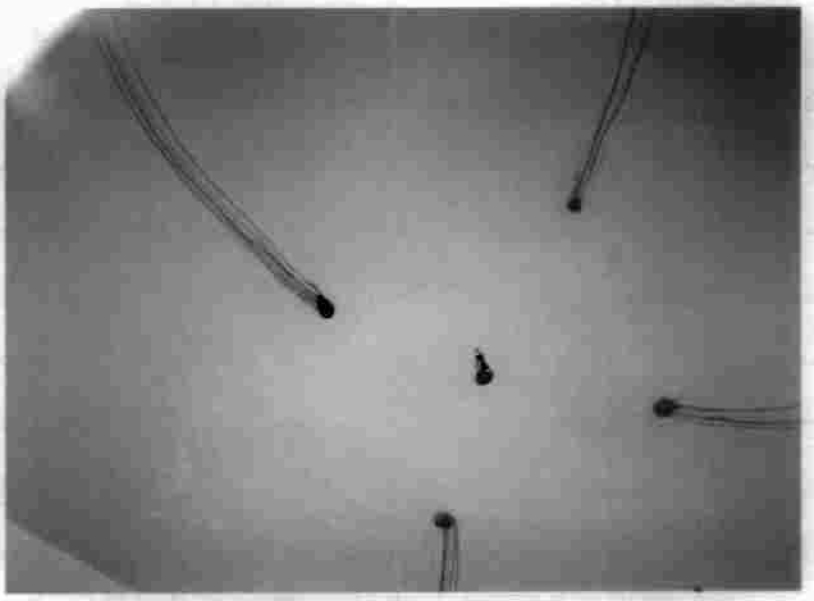

صورة القبة التي يوجد بها الفتحات لمعرفة وقت الصلاة قبل ترميمها سنة ١٤٢٨هـ

صورة القبة بعد الانتهاء من ترميمها سنة ١٤٣٠هـ

الرواق الثاني :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢ عمودًا) مثمنًا ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة ما عدا القوس الذي في وسطها ، وهو المقابل للمحراب فهو قوس مسنن وهي على نفس شكل الأقواس الموجودة في الرواق الأول المقابل للمحراب ، وكذلك نفس العدد ، ويتشابه مع الرواق الأول كذلك في عدد الأعمدة وفي نفس شكل الأعمدة المثمنة ، وأما سقف الرواق الثاني فإنه مغطى بقبوات على نفس شكل القبوات الست الموجودة على يمين المحراب في الرواق الأول ، وأما عدد القبوات في الرواق الثاني فيبلغ عددها (١١) قبوة ، وكذلك يتشابه مع الرواق الأول في عدد الصفوف وفي سعة عرضه وهو (٢,٥٠م) .

صورة للرواق الثاني قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الثاني بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

الرواق الثالث :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٢عمودًا) مثمنًا ، وهو مشابه للرواق الثاني في عدد صفوفه وفي سعة عرضه وهو (٢,٥٠سم) ، ويشابه كذلك في الجهة المواجهة للمحراب ، ويختلف عنه في الجهة المواجهة للرواق الرابع ؛ وذلك بسبب أنه أضيف إليه أعمدة مستطيلة الشكل ملاصقة له وذلك لتسقيف الرواق الرابع ، وأضيف إليه كذلك أقواس مكسورة وملاصقة للرواق السابق ، فأصبحت كافة الأعمدة عبارة عن عمودين متلاصقين ، وكذلك الأقواس المضافة إليه .

صورة للرواق الثالث قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

صورة للرواق الثالث بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

والناظر إلى وسط الرواق الثالث المقابل للرواق الرابع من جهة الشرق يرى القوس المكسور المضاف يرتفع عن القوس المسنن في الرواق السابق وعليه ظهرت اللوحة التذكارية لتوسعة الرواق الرابع فوق القوس المكسور مؤرخة في سنة (١٣٥١هـ) .

وفي أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) أضيفت له نافذة من الجهة الجنوبية مغلقة بزجاج وبرواز خشبي .

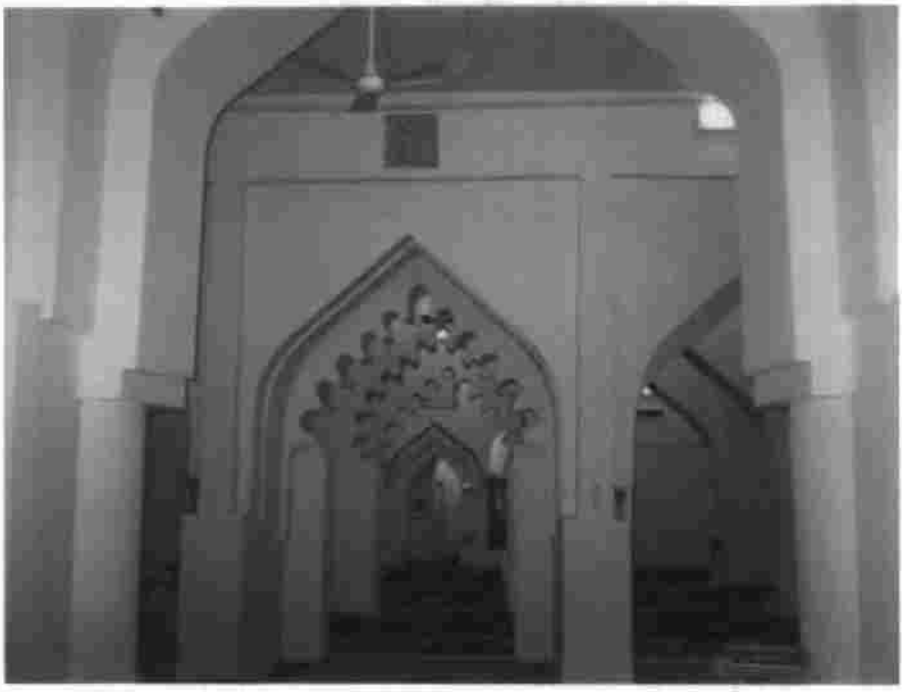

صورة للأقواس الثلاثة المسننة الواقعة في وسط جامع الجبري قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وذكر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب رحمه الله لإمام الجامع الحالي الشيخ عصام الخطيب أنه كان يوجد بالجامع مُكبرية [١] ولعل مكانها في هذا الرواق فوق الزوائد الأربع الموجودة في قواعد الأعمدة الوسطى للرواقين الثاني والثالث .

صورة للأقواس الثلاثة المسننة الواقعة في وسط جامع الجبري بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ والزوائد الأربع الظاهرة في الصورة في قواعد أعمدة الرواق الثاني والثالث تدل على مكان المكبرية

(١) مكان مرتفع يكون عليه المؤذن وقت الصلاة ليبلغ تكبيرات الإمام أثناء الصلاة فيصل صوته أبعد مما لو كان على الأرض ، كما يوجد في الحرمين الشريفين وكثير من المساجد القديمة في العالم الإسلامي .

الرواق الرابع :

وقد شيّد هذا الرواق على (١٠ أعمدة) ، ويوجد واحد من هذه الأعمدة في أحد الأقواس المكسورة في الإيوان الشمالي وهو مستطيل الشكل أما باقي الأعمدة فإنها دائرية صغيرة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ قدرها (٩ أقواس) وقد أضيفت إلى هذا الرواق أعمدة مستطيلة وملاصقة للرواق الرابع ، كما أضيفت له أقواس مكسورة ؛ وذلك لتسقيف الرواق الخامس ، فأصبحت كافة الأعمدة عبارة عن عمودين متلاصقين ، وكذلك الأقواس المضافة إليه ، أما سقفه فهو مغطى بالأخشاب المسماة (بالمربع) ويتشابه مع الأروقة الثلاثة السابقة في شكل الأقواس المكسورة فقط ، ولا يوجد في وسط هذا الرواق قوس مسنن كما في الأروقة الثلاثة السابقة ، ويختلف كذلك مع الأروقة الثلاثة السابقة في عدد الأقواس وعدد الأعمدة ، وكذلك في حجم الأعمدة فهي أصغر حجمًا من الأعمدة في الأروقة الثلاثة السابقة ، أما عدد صفوفه فثلاثة صفوف ، ويبلغ عرضه (٣,٦٠ متر) .

وفي وسط الرواق الرابع المقابل للرواق الخامس لوحة تذكارية لتوسعة الرواق الخامس مؤرخة ببنائه من بيتين من الشعر وهي سنة (١٣٩٠هـ) .

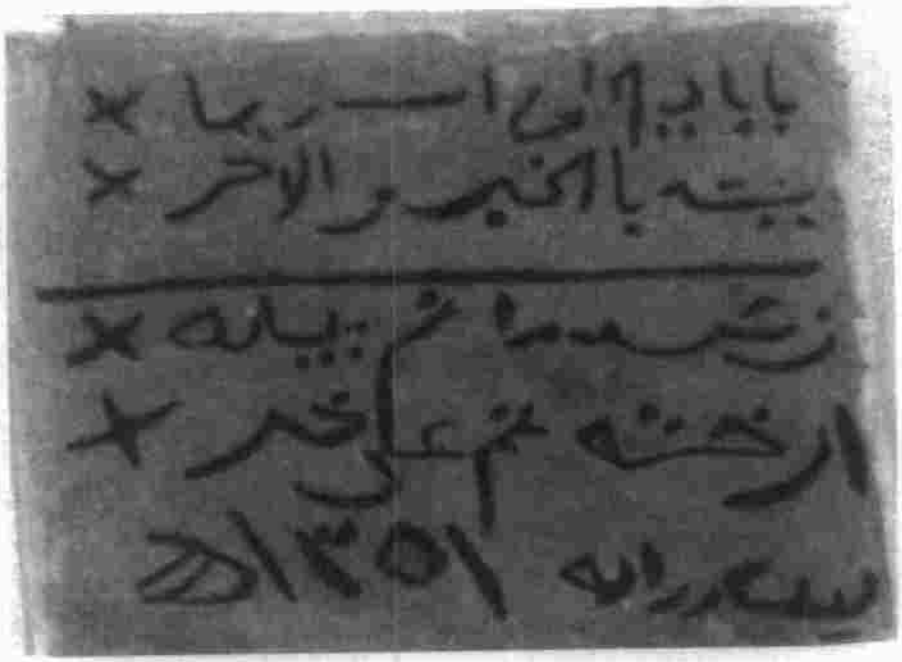

صورة للوحة التأسيسية للرواق الرابع سنة ١٣٥١هـ

صورة للرواق الرابع من الداخل بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠ هـ
ويظهر في نهاية الصورة جزء من الرواق الجنوبي

الرواق الخامس :

وشيّد هذا الرواق من أعمدة مستطيلة الشكل وبدون أقواس ، يبلغ عدد الأعمدة (٧ أعمدة) وهذا الرواق على شكل مخالف للأروقة السابقة وغير منسجم الشكل وغير متناسق هندسيًا مع باقي أروقة الجامع ، ويتشابه مع الرواق الرابع في أنه مسقوف بالأخشاب ، وعدد صفوفه ثلاثة صفوف ، وكذلك مقاس عرضه فإنه يبلغ (٣,٦٠ مترًا) وهو آخر أروقة إيوان القبلة المطل على صحن الجامع ، وقد أزيل هذا الرواق أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) .

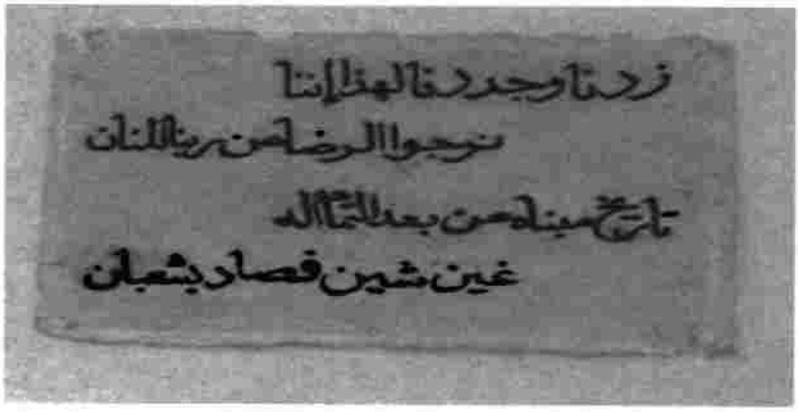

صورة للوحة التأسيسية للرواق الخامس سنة ١٣٩٠هـ

صورة قديمة للرواق الرابع والخامس قبل ترميم سنة ١٤٠٤هـ

٢- الرواق الشرقي :

وهو مقابل لإيوان القبلة ، وقد شيّد هذا الرواق على (٩ أعمدة) مستطيلة تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ عددها (٨ أقواس) ، وهذا الرواق ملاصق للرواق الشمالي والجنوبي في نهاية طرفيهما ، وهذا الرواق مشابه لهما كذلك في نفس تاريخ بناء الأروقة الثلاثة في إيوان القبلة ، وهما مسقوفان بالقبوات والأقواس وفي شكل الأعمدة المستطيلة ، ويختلف عن الرواق الشمالي والجنوبي في عدد قبواته فعدد قبواته (٨ قبوات) وتتسع صفوفه بمقدار صفين ، وفي الركن الشمالي الشرقي منه يوجد باب صغير يؤدي إلى سطح الجامع وسعته (٨٠ سم عرضًا × ١,٨٠م طولاً) .

صورة للرواق الشرقي قبل ترميم سنة ١٤٢٨هـ

وذكر لي بعض كبار الأسرة [١] أنه كان يؤدي هذا الدرج في السابق إلى المئذنة التي سقطت ، ويصعد إليه عن طريق درج ، وقد أكد المهندس أحمد خيري ذلك ، وذكر لي أن جدار الدرج دائري وهذا لا يكون إلا في درج المئذنة وهذا الباب قريب من الغرفة في الرواق الشمالي ، وقد رأيت أثناء ترميم الجامع سنة (١٤٢٨هـ) تحت المنارة في الركن الجنوبي الشرقي في هذا الرواق ومن الداخل فتحة صغيرة مغلقة بالطين والجص ، ولعلها فتحة قديمة للمنارة ، وأكد لي على صحة قولي هذا كبار السن من الأسرة [٢] فذكروا لي أنه كانت هذه الفتحة يصعد منها إلى المنارة الحالية في السابق للأذان فيها .

صورة لباب الدرج المؤدي لسطح الجامع

---

(١) إفادة عن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله الجعفري .

(٢) إفادة عن العم حمد بن عبد الله الجعفري .

صورة لصحن جامع الجبري والرواق الشرقي أثناء ترميم سنة ١٤٢٨هـ

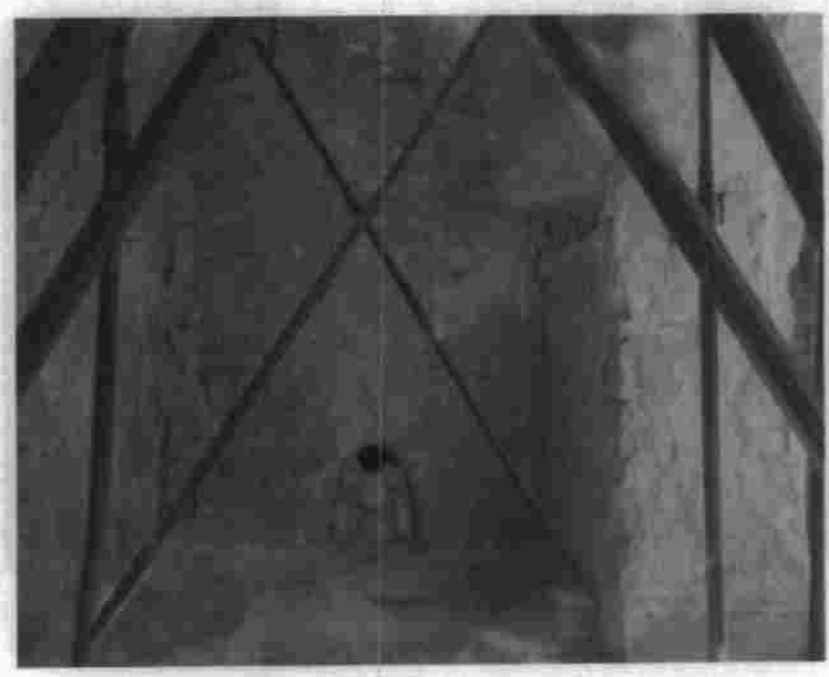

صورة للفتحة القديمة التي كان يصعد منها إلى المنارة والتي اكتشفت أثناء ترميم سنة ١٤٢٠هـ

ويوجد وسط هذا الرواق باب مستحدث سعته (١,٥٠م عرضًا × ٢,٢٥م طولاً) ، وهذا الباب يؤدي إلى الميضأة أنشئت حديثًا يصعد إليها بمقدار (٣ درجات) وتوجد يسارًا فتحة للتهوية ، وقد أغلقت عام (١٤٢٨هـ) ، وقد اكتشفت فتحتان قديمتان وهما من أبواب الجامع قديمًا وتقع إحداهما على يمين الباب المؤدي إلى الميضأة ، والأخرى عن يساره ، وتبلغ سعة الفتحة التي على يمين باب الميضأة (١,١٥م عرضًا × ٢,٤٠ طولاً) ، وتبلغ سعة الفتحة التي على يسار الميضأة (١,٤٠م عرضًا × ٣,١٠م طولاً) ، ويوجد في هذه الدورات باب آخر يؤدي إلى الخارج وبجوارها بيتان وبستان تابعان للجامع ، وكان يوجد مقابل الرواق الشرقي جدار من طين مسقوف بجذوع النخل ويوجد فيه محراب تؤدى فيه الفروض الخمسة ، وتوجد فيه بوابتان : الأولى من جهة الركن الشمالي ، والأخرى في الجنوب الشرقي ، ويطلق على هذا المكان (الخلوة) ، وقد أزيل هذا الجدار أثناء ترميم الجامع سنة (١٤١٤هـ) ، وهذا الرواق مرتفع عن فناء الجامع ويصعد له بمقدار ثلاث درجات بخلاف الأروقة الثلاثة التي تحيط بالفناء فإنه متساوٍ مع أرضية الفناء ، وهذا الارتفاع ناتج عن التصليحات التي دخلت حديثًا على الجامع ، فيكون هذا الارتفاع جزء من فناء الجامع .

الخلوة التي كانت موجودة في الرواق الشرقي وقد هدمت في ترميم سنة ١٤٠٤هـ

وفي أثناء ترميمه في سنة (١٤٢٨هـ) أزيل هذا الارتفاع فأصبح مساوٍ لأرضية صحن الجامع .

وفي هذه السنة كذلك فتحت بوابتان في هذا الإيوان تؤديان إلى خارج الجامع ، وفتحة تؤدي إلى بستان الجامع الذي تحوَّل الآن إلى توسعة للجامع .

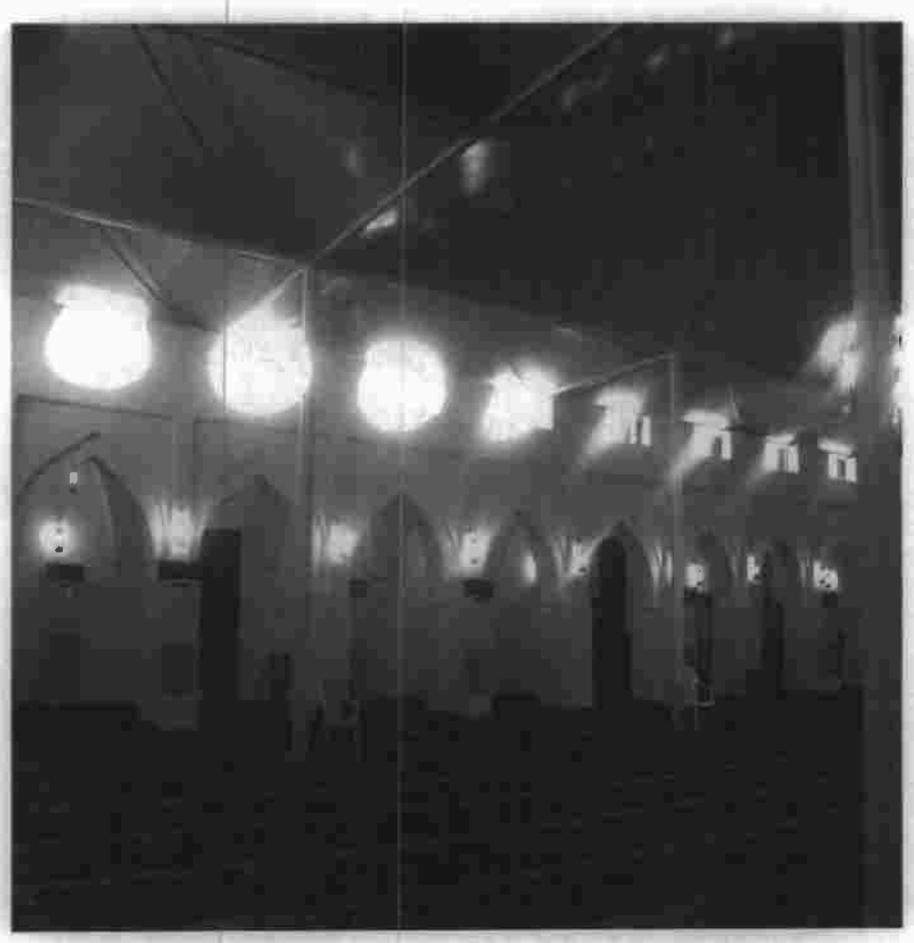

صورة للرواق الشرقي بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

٣- الرواق الشمالي :

وقد شيّد على (٨ أعمدة) مستطيلة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة يبلغ عددها (٧ أقواس) .

أما تاريخ بنائه فإني أرجح أنه يعود إلى نفس تاريخ بناء الأروقة الثلاثة في إيوان القبلة ؛ وذلك لأنه مسقوف بنفس القبوات في الأروقة الثلاثة الأولى في إيوان القبلة وأقواسه مشابهة كذلك للأقواس في الأروقة الثلاثة الأولى المكسورة ، ويختلف في شكل الأعمدة ، ويمتد بناؤه من الرواق الثالث شمالاً حتى يصل إلى الرواق الشرقي ، وهو ملاصق للرواقين الرابع والخامس في إيوان القبلة في بعض الأقواس والأعمدة ويبلغ عدد القبوات فيه إلى (٧ قبوات) ، وتوجد في جداره أربع فتحات صغيرة مستطيلة الشكل وذلك لتهوية الجامع ، وقد أغلقت هذه الفتحات أثناء ترميمه بالزجاج وبرواز من خشب .

صورة الرواق الشمالي بعد الانتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

ويوجد فيه في الركن الشمالي الشرقي غرفة صغيرة مسقوفة (بقبوة) وجدارها من الداخل يوجد فيه باب للدخول إليها مبني من حجارة قديمة ولكنه ليس من أساس الجامع [١] يبلغ سعة الفتحة (٧٠سم عرضًا × ١,٢٠م طولاً) ، ولهذه البوابة باب من خشب ، ويوجد فيها فتحة صغيرة مربعة الشكل ، وذكر بعض كبار الأسرة [٢] أنه كانت توضع فيها الأغراض الخاصة بالجامع ، وكذلك الجنائز ، وكان يعتكف فيها بعض المشايخ ومنهم : الشيخ محمد بن أحمد الملا الحنفي ، والشيخ عبد اللطيف الحسين .

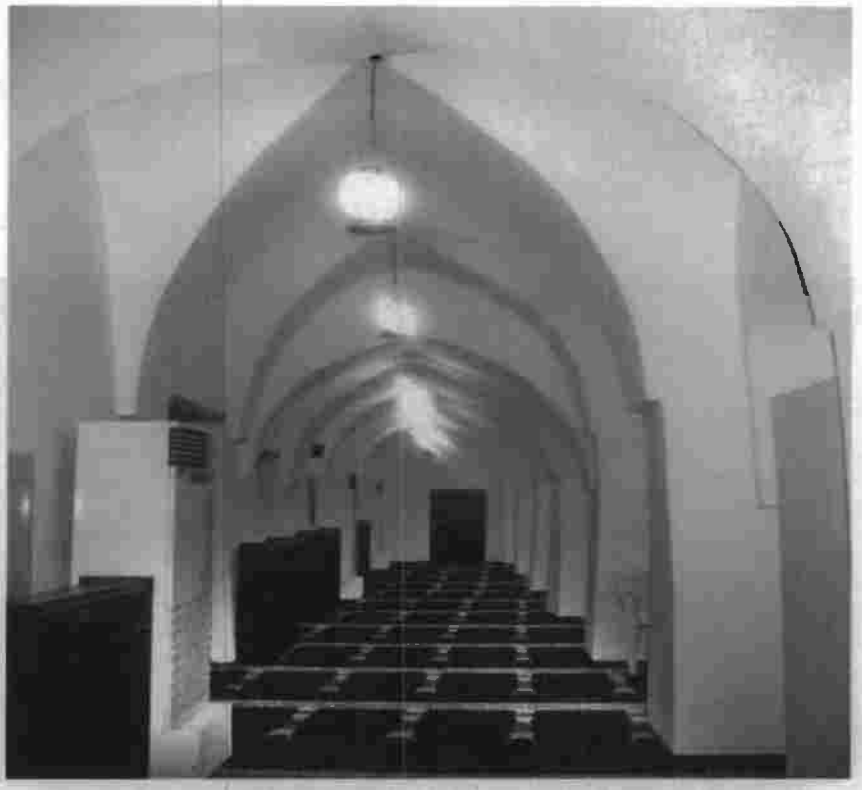

صورة للرواق الشمالي من الداخل والباب الظاهر به هو باب الغرفة بعد الأنتهاء من ترميم الجامع سنة ١٤٣٠هـ

---

(١) المهندس المشرف على المسجد من قبل الشركة التي ترمم المسجد أحمد خيري المصري .

(٢) إفادة عن العم عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري ، والعم حمد بن عبد الله الجعفري .

٤- الرواق الجنوبي :

وقد شيّد على (٨ أعمدة) مستطيلة ، تحمل فوقها أقواسًا مكسورة ، يبلغ عددها (٧ أقواس) ، وهو مقابل للرواق الشمالي ويشابهه في تاريخ بنائه ، وكذلك في شكل أقواسه وقبواته وأعمدته ، وفي امتداده من الرواق الثالث في إيوان القبلة حتى يصل إلى الرواق الشرقي ، وهو ملاصق للرواقين الرابع والخامس في إيوان القبلة في بعض الأروقة والأعمدة .

وفي أثناء ترميمه سنة (١٤٢٨هـ) فتحت فيه نافذة وأغلقت بزجاج وبرواز خشبي ، وكان به بابان ينفذان إلى خارج الجامع أغلقا في ترميم سنة (١٤٢٨هـ) .

صورة الرواق الجنوبي بعد إنتهاء من ترميم سنة ١٤٣٠هـ

التوسعة الجديدة :

وقد أضيف إلى الجامع سنة (١٤٢٨هـ) توسعة جديدة مكان البستان والبيتين التابعين للجامع تصل إلى الجدار الغربي لمدرسة العثمان (مصطفى باشا) ، وتبلغ مساحة هذه التوسعة (٧٣٥م٢) ، وهي عبارة عن قاعة كبيرة مغطاة بسقف مستوٍ ، وتعتمد على ثمانية أعمدة ، يصل بين كل عمودين منها قوس مكسور ، وكذلك بين كل عمود والجدار القريب منه ، وهذه التوسعة ملاصقة للجدار الشرقي للجامع ويُدخل إليه منها بباب يبلغ عرضه (١,٦٥ م) وطوله (٢,٦١م) ويوجد في هذه التوسعة ميضأة لها بابان من جهتي الشمال والجنوب ، مع العلم بأن هذه التوسعة لم تستوعب مساحة البستان كله ، بل بقي منها جزء في الجهة الجنوبية مع مكان الميضأة القديمة هي الآن أرض فضاء مرصوفة خارج الجامع .

صورة للتوسعة من الخارج سنة ١٤٣٠هـ

صورة التوسعة من الداخل سنة ١٤٣٠هـ